وظل يتطور حتى تحولت الحسيدية ككل الى « تساديكية » . لقد اصبح التساديك سوبرمان صوفي لا يمكن للجماعة ان توجد دونه ( تماما كما لا يمكن للمخلوقات ان توجد بدون خالق ) واصبحت مهمة المريدين هي التشبه بعادات ونمط حياة التساديك الذي يترأسها ، حتى حلت الشخصية محل العقيدة . ولقد كان بعض الحسيديين يقول ان التوراة هي كيان لا حدود له انتقل الى شخصية التساديك (٧٠) ولذلك كان من الشائع بينهم القول « لقد تحدث التساديك توراة » ، اي ان كلامه ( بعد لحظة الوصول ) في قداسة التوراة — اي في قداسة كلام الله ذاته ، وليس في هذا انحراف عن روح الدين اليهودي التي تساوي بين الشريعة المكتوبة والشفوية . ان التساديك لم يكن سوبرمان وحسب وانما شبه اله ان لم يكن الها بالفعل ( وفي هذا وصول الى النتيجة المنطقية للحلولية الحسيديه وقديما قال الحلاج « ما في الجبة الا الله » ) .

وكان المريدون يسافرون يوم السبت للتساديك ليسمعوا مواعظه وليأتنسوا بمشورته وقبل ان يترك المريد المنزل يدس في يد التساديك « بيتكا » — اي ورقة مكتوب عليها قائمة باسماء اسرة المريد و « مطالبهم » ، وملحق بها « فيديون » اي فدية او نقود للتساديك ( اختصار « فيديون نفش » : اي فدية او خلاص النفس ) (٧١) .

وكان التساديك يعيش على معونات مريديه فهم يساعدونه ماليا من فرط حبهم له وهو يعتمد عليهم ماليا من فرط حبه لهم ، اي ان المساعدة المالية تصبح وسيله للارتباط الروحي والعاطفي . ونظرا لهذا الارتباط المالي الذي لا تنفصم عراه يمكن ان تجاب دعوة التساديك نيابة عن مريديه لانهم اصبحوا جزءا واحدا (٧٢) — وقد قال احد الحاخامات الحسيديين ان حب المال يعد فضيلة ، ولقد غرس الله في قلوب التساديكيين الرغبة في النقود وجمع المال لانهم بهذا يرتبطون بحماية يسرائيل ككل ويرفعون الصلوات بالنيابة عنها . وكلما ازدادت النقود المدفوعة كلما ازدادت مرتبة التساديك عند الله فالتساديكيون الذين يفتحون البوابات بدعائهم ، هم مثل حراس البلاط الملكي : وكلما اقترب الحارس من الملك كلما ازداد المبلغ الذي يجب ان يدفع له (٧٣) . وكان التساديك يلبس الابيض ، وبعد تناول وجبة الطعام يبدأ في تفسير تعاليمه لمريديه ، بعد ان يترك « شيراييم » ( اي فضلات الطعام ) يتخاطفها المريدون لانها مصدر بركة ، اذ كانت الوجبة التي يتناولها التساديك بمثابة الطقس الديني . وبعد هذا الطقس يقوم المريدون بالرقص والغناء ويشاركهم في ذلك التساديك ، وحينما كان يموت التساديك كان يدفن في ضريح فاخر يحج اليه المريدون (٧٤) .

وكان بعض التساديكيين يتصفون بالتقوى والزهد والتضحية بالنفس لما كان كل تساديك يحاول ان يجسد احدى الصفات الحميدة (الانسان \ الصفة) . ويقال ان تساديك قد آل على نفسه الا يقول الا الصدق مهما كان الثمن ، ومرة راود السلطات الحكومية الروسية الشك في ان يهود قرية روسية يقومون بأعمال التهريب ( وهذه هي شكوى تجار موسكو التي ادت الى اصدار قوانين مايو الخاص بمنع اليهود من الحركة خارج مناطق الاستيطان ) . وقد وافقت الحكومة ان تسقط الاتهام ضد اليهود ان اكد التساديك انهم ابرياء . ولم يكن امام التساديك الا ان يقول الصدق ويودي برفاقه ، او يكذب ، ولذا صلى لله ان يقبض روحه قبل ان يأتي مندوب الحكومة ، وحينما اتى المندوبون وجدوه بالفعل ميتا (٧٥) . وكانت كل جماعة حسيدية تحاول ان تقتفي خطى التساديك ولذلك اصطبغت كل جماعة بصبغة فردية نابعة من شخصية زعيمها (٧٦) . ولكن لم يكن كل التساديكيين على درجة كبيرة من الزهد ، فقد تكونت اسر ( مالكة ) تتوارث الحكم والعرش وتعيش على جانب كبير من الثراء الفاحش (٧٧) ، مثل حفيد بعل شيم طوف الذي كان يعيش مثل النبلاء الاقطاعيين والذي كان يحتفظ بمهرج في قصره (٧٨) ، وكان يثور على اي تساديك يأتي الى مملكته ! ولكن الحسيديين فسروا هذا الفساد والثراء على انه ضروري « للوصول » .